المحاضرة الأولى :مفهوم المصدر و المرجع

هل تساءلت يوما ما أهمية المصادر والمراجع في البحث العلمي، وهل تساءلت لماذا يتم تخصيص قسم بأكمله من أجل ترتيب المصادر والمراجع، وهل تعرف كيف يتم كتابة قسم المصادر والمراجع في البحث العلمي، وهل تعرف ما هي أنواع مصادر البحث العلمي؟ كل هذه الأسئلة بالإضافة إلى أسئلة أخرى، سوف نعرف إجاباتها من خلال محاضرتنا.

تعرف مصادر ومراجع البحث العلمي بأنها المصادر والمراجع التي يعود الباحث إليها خلال البحث العلمي، ويستمد من خلالها كافة المعلومات التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي الذي يقوم به.

وتساهم المصادر والمراجع بإغناء البحث العلمي بمعلومات كبيرة، كما أنها تقدم إجابات جاهزة للباحث عن مجموعة من الأفكار التي تدور في رأسه حول موضوع معين.

وكلما عاد الباحث إلى عدد أكبر من المصادر والمراجع كلما ازداد البحث العلمي الذي يقوم به أهمية وغنى وقيمة.

ونظرا لأهمية المصادر ودورها الكبير في البحث العلمي سوف نقوم في رحاب هذه المحاضرة بالتعرف على مصادر البحث العلمي وأنواعها، وكيفية كتابتها.

تعريف المصدر:

لغة: من الفعل صدر،صدرًا وصدورا ،وقع وتقرر،وصدر الشيء عن غيره نشأ،ويقال فلان يصدر عن كذا وكذا أي يستمد منه .

أصدر الأمر: أنفذه وأذاعه، وصدر الرعاء دوابهم سقوها وصرفوها عن الماء وفي القرآن الكريم(ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال :ما خطبكما ،قالتا لا نسقي حتى يُصدر الرعاء،وأبونا شيخ كبير)القصص 23/22

المصدر في الاصطلاح النحوي:

ما يصدر عنه الشيء،ويعرفه علماء اللغة بأنه صيغة اسمية، تدل على الحدث فقط أو على اللفظ الدال على الحدث مجردا عن الزمان، متضمنا أحرف فعله فقط وهذا ما استندت إليه مدرسة البصرة ،في القول في أصل الاشتقاق، الفعل هو أم المصدر؟ فرأت البصرة أن الفعل يُؤخذ من الفعل،ورأت الكوفة المصدر يُؤخذ من الفعل.(كمال الدين أبو البركات ،في الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين المسألة 27،ج1ص235)

المصدر في الاصطلاح العام:

هو الأساس المتبع الذي أُخذت منه الفروع وهو الأصل الأول للمادة، وبتعبير آخر هو ذلك الكتاب الذي تجد فيه المعلومات الصحيحة الكاملة، والمصادر كتب شاملة مركزة في مداها،ومجالها ومعالجتها للموضوع.

والمصدر اللغوي والأدبي هو الأصل الأول الذي أخذت عنه المادة،إذن المقصود بالمصدر العربي وهو ماكتب بالعربية من تراث فكري وفني حفظه التاريخ،إلى يومنا.

يمكن تعريف **المصادر** على أنها الأصول التي يتم الرجوع إليها لاستخلاص المعلومات منها وبغرض البحث في الأفكار بشكل شامل دون مواجهة أي صعوبات للحصول على المعلومات الأصلية من جذورها.

تعريف المرجع:

كلمة المرجع هي صيغة اسم مكان، ويقصد به كما جاء في المعاجم العربية (المكان) أو الموقع الذي يرجع إليه شخص من الأشخاص،أو الذي يصرف إليه شيء من الأشياء أو يرد إليه من الأمور(حامد صادق قنيبي ،محمد عريف الحضراوي :مدخل للدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة،ص20)

المرجع: ورد في القرآن الكريم من سورة المائدة الآية 104 ،قوله تعالى(إلى الله مرجعكم جميعا،فينبئكم بما كنتم تعلمون).

المرجع: كتاب مختصر،قائم بذاته ،أو ملخص لمؤلف أوسع منه ،أو يعالج فرعا من فروع المعرفة معالجة شاملة موجزة يستطيع الباحث أن يجد فيه ضالته بسرعة.

الفرق بين المصدر والمرجع:

المرجع كتاب يساعد على إكمال المعلومات ،والتثبت من بعض النقاط (ثانوي) وقديما كان يسمى المصر الثانوي، والمعلومات التي نقلت عن العرب تسمى مصادر وأما المراجع فهي الكتب التي اعتمدت على تلك المصادر.

هناك فرق بين **المصدر** و **المرجع**، فالمصدر هو الذي يحتوي على المادة الأساسية في البحث فهو بالنسبة لدراسة شاعر مثلا هو ديوانه أي شعره و بالنسبة لدراسة كاتب ما فالمصدر هو ما كتب من مؤلفات أو نصوص نثرية: نقد، مقالات أدبية...الخ و نفس الشيء بالنسبة للقاص و الروائي و المسرحي. **فالمصدر** هو المادة الأولى مجردة من كل أقوال الشراح و المعلقين و الدارسين و أن مصادر البحث عند دراسة شخصية من الشخصيات الأدبية هي كل أعمال هذه الشخصية أو بعضها حسب ما يقتضيه البحث.
و المصدر قديم و حديث، مخطوط و مطبوع. أما المراجع فهي كل ما قيل و كتب عن الأديب أو عن أعماله من قبل الباحثين و الدارسين و النقاد سواء كانت هذه الكتابات كتبا أو رسائل جامعية أو مقالات أو ملاحظات أو تعليقات في الصحف و المجلات، و يلاحظ أن عدد المراجع يفوق دائما عدد المصادر و مع ذلك تبقى المراجع في الدرجة الثانية من حيث الأهمية لأن المصادر تحتوي على المادة الأصلية الأساسية للبحث بينما تقف المراجع عند حد التعليق و النقد و الدراسة التحليلية، و المراجع نوعان كذلك قديمة و حديثة فالقديمة هي تلك الدراسات و البحوث التي أنجزها القدماء، قبل اتصال العرب بالغرب أي قبل حملة نابوليون على مصر 1798م, و قبل ظهور المطبعة العصرية فكل الدراسات التي أنجزت بعد هذا التاريخ تعد مراجع حديثة .

ويمكن حصر الفرق بين المصادر و المراجع في النقاط التالية :

- يرجع **المرجع** للمصدر وليس العكس، حيث يعتبر **المرجع** الكتب الفرعية بينما المصدر يتمثل في الأصول الرئيسية التي يتم الرجوع إليها للحصول على المعلومات من جذورها.

- يوفر **المصدر** معلومات قديمة وحديثة مخطوطة أو مطبوعة لتعرض الموضوعات الأساسية، أما بالنسبة **للمراجع** فهي عبارة عن **كتب**، مقالات، تعليقات أو **رسائل جامعية** تعرض موضوعات ومعلومات تم نقدها وتحليلها.
- تستعين **المراجع** بالمصادر لمعالجة المشكلات وعرضها بشكل مبسط ومفصل.
- يمكن توضيح الفارق بين المصدر والمرجع بناء على العلاقة بين المعلومات المتضمنة في كل منهما و**موضوع البحث**، فإذا خدم محتواها مضمون **البحث** بشكل مباشر تصبح **المصادر**، وأما إذا ساهمت في عرض معلومات محدودة فتعتبر حينئذ **المراجع**.

مجال استعمال المصادر و المراجع:

بمجرد وضع تصميم للبحث أي وضع الخطة يشرع الباحث في البحث عن مصادر بحثه و مراجعه فإعداد الخطة الجيدة و حصر مراجع البحث و مصادره تعد خطوة هامة في مسيرة الباحث في البحث.

يبدأ الباحث بالبحث عن المصادر أولا ثم ما كتب حول موضوع بحثه من **مراجع** قديمة كانت أم حديثة و ذلك في فهارس المكتبات أو غيرها من الأماكن مع وضع بطاقة فنية لكل منها مع تحديد مكانها و مكان وجود المادة فيها و ذلك تسهيلا للرجوع إليها لأن الذاكرة قد تخون الباحث فيجهل بعد حين مكان وجودها، و يستحسن هنا الاتصال بمن له صلة أو دراية بالموضوع للاستفسار عن تلك الدراسات التي تعرضت للموضوع و تدوين أكبر عدد ممكن من هذه المراجع ذلك أنه كلما تعددت المراجع كلما كان البحث قيما ثريا.

أنواع مصادر البحث العلمي:

للبحث العلمي مجموعة من المصادر ومن أهم هذه الأنواع:

1/ المصادر الأصلية الأولية:

تعد المصادر الأصلية الأولية من أهم المصادر التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي، والمصادر الأصلية هي الأعمال التي تمت كتابتها بخط يد أصحابها كدواوين الشعر، والأبحاث، بالإضافة إلى الأعمال الميدانية والمقابلات، والبحوث العلمية التي تم نشرها في المجلات العلمية المحكمة والفيديوهات والبرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية، والمخطوطات والوثائق الحكومية والإحصائية العلمية والاقتصادية.

كما تعد المصادر التي كتبها الباحثون الذين عاصروا الباحث ونقلوا المعلومات عنه بالمصادر الأصلية وخير مثال على ذلك تفسير الطبري، وصحيح البخاري.

2/ المصادر الفرعية:

وهي الأبحاث التي تمت كتابتها في العصر الحديث، والتي اعتمدت في أساسها على المصادر الأصلية الأولية، حيث تقوم المصادر الفرعية بعملية نقل للمعلومة، ومن ثم تقوم بشرحها وتفصيلها ونقدها وتلخيصها، ومن أهم الأمثلة على المقالات الفرعية المقالات التي يتم كتابتها في الصحف والأفلام، بالإضافة إلى المقالات التي يتم نشرها في المجلات العلمية التي تناقش بحثا آخر، والمجلات والصحف اليومية، والكتب التي يعود مؤلفوها إلى المصادر الأصلية .

3/ معلومات المصادر الأولية والثانوية:

وهي مجموعة المعلومات التي يتم جمعها من خلال المصادر الأولية والمصادر الثانوية، ومن هذه المصادر القواميس، الموسوعات، الكتب المدرسية، الفهارس، والملخصات، كما تعد شبكة المعلومات الإلكترونية والرسائل العلمية كرسائل الماجستير والدكتوراه والندوات العلمية وكتب التراث من ضمن هذه المصادر والمراجع.

أهمية المصادر والمراجع في البحث العملي

للمصادر والمراجع أهمية كبيرة في البحث العلمي، وتكمن أهمية المصادر والمراجع في مجموعة من الأمور ومن أهم هذه الأمور:

1. تكمن أهمية المصادر والمراجع في قيام الباحث بنسب المصادر والمراجع إلى أصحابها، ويعد هذا الأمر بمثابة التكريم للباحثين الأوائل والذين قاموا بكتابة هذا البحث العلمي.
2. تقدم المصادر والمراجع معلومات كبيرة تساهم في إغناء البحث العلمي بشكل كبير، لذلك يجب على الباحث أن يعود لأكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع وذلك لكي يثبت من خلال هذا الأمر.
3. من خلال المصادر والمراجع يحصل الباحث على كافة المعلومات التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي الذي يقوم به، وتختلف هذه المعلومات الموجودة في الصحف والمجلات والتي تعبي عن رأي صاحبها، بينما الآراء الموجودة في المصادر والمراجع تعبر عن رأي العلم.
4. ويعد توثيق المصادر والمراجع من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يقوم بها، ويقوم الباحث بهذا الأمور وفق أسس التوثيق المتبعة، وفي حال لم يقوم الباحث بتوثيق البحث العلمي، فهذا يعني تعرضه لتهمة السرقة الأدبية والانتحال.
5. ويعد توثيق المصادر والمراجع من الأمور المهمة للباحثين الآخرين، حيث يقوم الباحثون الآخرين بالاستفادة من هذه المصادر التي يقوم الباحث بذكرها، ومن ثم يعودون إليها خلال بحثهم العلمي.

كتابة وترتيب المصادر والمراجع في البحث العلمي:

حتي يقوم الباحث بترتيب المصادر والمراجع في بحثه العلمي يجب أن يقوم بالاطلاع على كيفية ترتيب المصادر والمراجع والتي سنتحدث عنها فيما يلي:

- ✓ ففي حال كان الكتاب لمؤلف واحد فقط فإن الترتيب يكون بذكر اسم عائلة المؤلف الأول، ثم اسم المؤلف، ثم عنوان الكتاب، فمكان النشر، وسنة النشر، وأخيرا رقم الصفحة.
- ✓ أما في حال كان الكتاب لمؤلفين يذكر الباحث اسم عائلة المؤلف الأول، ثم اسمه، ثم اسم عائلة المؤلف الثاني ثم اسمه، ثم عنوان الكتاب فمكان النشر، وسنة النشر، ورقم الصفحة.
- ✓ أما في حال كان المرجع إحدى المجلات المتخصصة فيتم التوثيق وفق الطريقة الآتية: اسم عائلة المؤلف، ثم اسم المؤلف الأول ثم تاريخ النشر باليوم والشهر والسنة، ثم عنوان البحث، فاسم المجلة، ورقم المجلد ورقم الصفحة.
- ✓ أما في حال كان المصدر إحدى الصحف والمجلات فإن الباحث يجب أن يوثق وفق الطريقة التالية: اسم عائلة المؤلف، اسم المؤلف الأول، ثم تاريخ النشر بالشهر واليوم والسنة، ثم عنوان البحث، فاسم الصحيفة، فرقم الصفحة ورقم العمود في حال وجوده.

- ✓ أما في حال كانت المصادر والمراجع أوراق علمية أو ملخصات فيتم التوثيق وفق الطريقة التالية: اسم عائلة المؤلف، فاسم المؤلف، ثم سنة النشر، ثم وصف الملخصات وعنوان النشر، ثم تاريخ النشر باليوم والشهر والسنة، ثم مكان النشر، ثم الناشر، ثم رقم الصفحة.
- ✓ أما في حال كانت المصادر والمراجع أطروحات جامعية فيتم التوثيق وفق الآتي: اسم عائلة المؤلف، فاسم المؤلف، فعنوان الأطروحة، فمكان المؤسسة المانحة، فاسم المؤسسة المانحة، فتاريخ الشهادة، فرقم الصفحة.
- ✓ أما في حال كانت المراجع مخطوطات ووثائق فيجب على الباحث أن يقوم بتوثيقها وفق الطريقة التالية: عنوان الوثيقة، فوصف وتاريخ الوثيقة، وفي النهاية يقوم بذكر مكان الإيداع والدولة.

أسس كتابة المصادر والمراجع في البحث العلمي

1. توحيد نمط المراجع وانسجامها: يعد توحيد نمط المراجع من أهم الأمور التي يجب أن يسعى الباحث للقيام بها أثناء ترتيبه للمصادر والمراجع في بحثه العلمي، حيث يجب أن يختار المصادر والمراجع المنسجمة مع بعضها البعض، ويسهل هذا الأمر من مهمته في البحث العلمي.
2. التزام الباحث بنمط المصادر والمراجع الذي يشير إليه دليل الجامعة: يجب على الباحث أن يطلع على النموذج الذي تضعه الجامعة لترتيب المصادر والمراجع في البحث العلمي، حيث أن لكل جامعة نموذجا خاصا بها لترتيب المصادر والمراجع وعلى الطالب الالتزام به.
3. الفصل بين المصادر العربية والمصادر الأجنبية: لا يجوز أن يقوم الباحث بترتيب المصادر العربية والأجنبية بشكل مختلط في بحثه العلمي، لذلك يجب أن يقوم بالفصل بين هذه المصادر، حيث يجب على الباحث أن يقوم بإنشاء قائمة للمصادر والمراجع العربية، وقائمة للمصادر والمراجع الأجنبية.

وهكذا نرى أن للمصادر والمراجع أهمية كبيرة في البحث العلمي، فمن خلالها يستطيع الباحثون الجدد معرفة مصادر تساعدهم على إنجاز أبحاثهم، ومن خلالها يقوم الباحث بإغناء بحثه العلمي.